كتيبات قناة التوحيد لنشر العلم النافع

فضل الخلفاء الأربعة وعائشة وحفصة

رضوان الله عليهم

لفضيلة الشيخ:

علي بن يحيى الحدادي



بسم الله الرحمن الرحيم

يسر قناة التوحيد لنشر العلم النافع أن تقدم لكم:

فضـــل

الخلفاء الأربعة

و

عائشة وحفصة

رضوان الله عليهم

وأصله مقال للشيخ علي بن يحيى الحدادي
منشور على موقعه الرسمي

إعداد:

قناة التوحيد لنشر العلم النافع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ هم الصحابة رضوان الله عليهم قال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي »[1] ويعني بقرنه أصحابه. وحبُّ الصحابة رشد وإيمان وبغضهم كفر ونفاق قال تعالى بعد أن أثنى على الصحابة ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾. وقال ﷺ: « آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الأَنْصَارِ»[2] وإذا ثبت هذا في حق الأنصار ثبت في حق المهاجرين من باب

(١): رواه البخاري (٢٦٥٥)، ومسلم (٢٥٣٣)
(٢): رواه مسلم (٧٤)

أولى لأنهم شاركوا الأنصار في النصرة وزادوا عليهم بالهجرة.

وقد أثنى الله على الصحابة في كتابه الكريم وأخبر أنه اصطفاهم لصحبة نبيه وشهد لهم بالإيمان والصدق والفلاح وأخبر أنه قد تاب عليهم ورضي عنهم ووعدهم كلهم بالجنة في آيات كثيرة من كتابه الكريم وفضائلهم والثناء عليهم في السنة النبوية كذلك في غاية الكثرة.

والحديث عن فضل الصحابة ومكانتهم حديث فسيح المجال ولكن سنقتصر في هذا المقام على التذكير ببعض فضائل الخلفاء الأربعة وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعاً.

فأفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. قال ابن عمر رضي الله عنهما: «كُنَّا

نَقُـولُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ: «أَفْضَـلُ أُمَّـةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْـدَهُ أَبـو بَكْـرٍ، ثُمَّ عُمَـرُ، ثُمَّ عُثْمَـانُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ»[١] وصعِد النبي ﷺ جبل أحد، ومعه أبو بكر وعمر وعثمـان، فرجف الجبل، فقال: « اسْكُنْ أُحُدُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »[٢]،وقال ﷺ لعلي مخففا عنه أَلَمَ تخلفه عن غـزوة تبـوك بأمر رسـول الله ﷺ ليرعى شـؤون أهـل المدينـة: « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُـونَ مِنِّـي بِمَنْزِلَـةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي »[٣]، وقال ﷺ يوم خيبر: « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ »[٤] وقال ﷺ يوم غديرخُم: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »[٥] وشهـد النبي ﷺ لـهـؤلاء الأربعـة بأسمـائهم بالجنـة فقـال ﷺ: « أَبُو بَكْـرٍ فِي الْجَنَّـةِ، وَعُمَـرُ فِي الْجَنَّـةِ، وَعُثْمَـانُ فِي الْجَنَّـةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّـةِ »[٦]

---

(١): أخرجه أبو داود (٤٦٢٨) وصححه الألباني
(٢): رواه البخاري (٣٦٩٩)
(٣): رواه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤)
(٤): رواه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (١٨٠٧)
(٥): رواه الترمذي (٣٧١٣)، وصححه الألباني
(٦): رواه أبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٤٨)، وصححه الألباني

وشهد النبي ﷺ لخلافتهم من بعده بأنها خلافة نبوة دون تسميتهم فقال ﷺ: « خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ »(١) والثلاثون سنة هي مدة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. فقبح الله من يطعن في خلافتهم وأدام خزيه.

وأما عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فهي أحب زوجات النبي ﷺ إليه فقد سأله عمرو بن العاص فقال: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : « عَائِشَةُ »، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ : « أَبُوهَا »، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »(٢) وفضّلها النبي ﷺ على سائر النساء فقال: « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »(٣) ولعظم شأنها تولى الله تعالى بنفسه المقدسة الدفاع عنها لما اتهمت في عرضها فأنزل الله تعالى آيات تتلى إلى يوم القيامة في براءتها رضي الله عنها.

---

(١): رواه أبو داود (٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦)
(١): رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)
(١): رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٣١)

وقد اختار الله تعالى أن يموت النبي ﷺ في يومها وفي حجرتها وهي مسندةٌ ظهرَه إلى صدرها، وجمع الله بين ريقه وريقها قبيل موته بقليل حين قضمت له السواك لتليّنه له عليه الصلاة والسلام وسمعته وهو يقول « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى »[1] ثم مات عليه الصلاة والسلام. ثم غُسل وكُفن ودُفن في حجرتها فهو فيها إلى أن يبعثه الله يوم القيامة.

وأما حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فهي أم المؤمنين والصحابية الجليلة أسلمت وهاجرت وخلف عليها النبي ﷺ بعد أن مات زوجها الأول متأثراً بجراحه في غزوة أحد رضي الله عنه. وكانت سيدة جليلة عابدة صوامة قوامة طلّقها النبي ﷺ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: « يَا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَرَاجِعْهَا »[2] فراجعها النبي ﷺ.

---

(١): رواه البخاري (٤٤٣٧)، ومسلم (٢١٩١)
(٢): رواه أبو نعيم والحاكم وحسنه الألباني بمجموع طرقه

ومـات عنها مع أخواتـها أمهـات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين. وقـد عـاشت بعد النبي ﷺ ثلاثين سنـة معمـورة بالطاعة والعبادة والرواية عن رسول الله ﷺ وكـانت محل ثقة أبيها الفاروق رضي الله عنه فأوصى لها عند موته،وكان المصحف الذي جمعه أبـو بكر الصديق محفـوظاً عنـدها في بيتـها حتى مـاتت رضي الله عنـها وأرضـاها. أقـول هـذا القول وأستغفـر الله لي ولكم إنـه هـو الغفـور الرحيـم

الخطبة الثانية

الحمـد لله وحـده والصـلاة والسلام على من لا نبي بعـده وعلى آله وصحبه واتبع هديه واقتفى أثره أما بعد: فإن من حكمة الله أن جعل لأوليائه أعـداء أسوة بأنبيائه كمـا قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ وقــد نـاصبت الفـرقة الـرافضيـة أصحـاب محمد ﷺ العـداوة فبسطـوا ألسنتهم وأقلامهم

بسبهم ولعنهم والافتـراء عليهم ليكون ذلك أجراً وثـواباً لأصحاب محمد ﷺ، وليبتلي أهلَ الحق من أتباع الصحابة ليظهر مَن يثبت على الحق ويبينه وينصره ويدفع عنه الشبه وينهى عن هذا المنكر ويعـاملُ أهلَه بمقتضى قواعدِ الشرع دون إفراط ولا تفريط. وحتى يتبين ويمتـاز عن أهل الحق ضعفـاءُ الإيمـانِ والصبـر واليقيـن، وأصحـابُ القلوبِ المـريضة والأهـواءِ الفـاسدة ممـن ينتسب إلى الحــق وهـو يؤاخي ويُـوادُّ أعـداءَ أصحاب نبيـه ﷺ ومبغضي أزواجـه أمهات المؤمنين. ويضع يده في أيديهم وهم يكيدون أخبث الكيد للإسلام وأهله وأوطانه.

عباد الله: إن القلوب بيـد الله وحده، وإن المسلم قـد يرتـد، وإن السُني قـد يبتدع، وإن الصـالح قـد يفسق أعـاذنا الله وإيـاكم من الضلالة بعـد الهـدى ومن الحـور بعد الكـور.

وإنَّ من أعظم أسباب الزيغ والانحراف الإصغاءَ والاستماعَ والقراءةَ لأهل البدع والأهواء فضلاً عن مجالستهم ومعاشرتهم ومصاحبتهم. لذلك أوصى النبي ﷺ عائشةَ والأمة كلها فقال: « فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ »[1]. فمن ضيّع وصية النبي ﷺ واستمع لهم فدخلت الشبهات إلى قلبه وخرج نور الحق من قلبه وارتكس في الباطل فلا يلومن إلا نفسه. فمِن نفسه الأمّارةِ بالسوء قد أُتي، وما أزاغه الله حتى كان هو قد قدّم أسباب زيغه كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ وذلك من عدل الله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾.

فاستمسكوا بعقيدتكم واعتصموا بكتاب ربكم وسنة نبيكم ﷺ واحفظوا وصية محمد ﷺ في أصحابه وأزواجه،

(١): رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)

فلا يكن في قلوبكم لهم إلا المحبـةَ والتوقيـرَ والتقدير. ولا تتحـرك ألسنتكم في شـأنهم إلا بالترضي عنهـم وذكـرِهم بالجميل لتكـونوا ممـن قال الله فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن أصحابه وخلفائه الراشدين وأزواجه أمهات المؤمنين، اللهم مسّكنا بهديهم واحشرنا في زمرتهم يا أرحم الراحمين، اللهـم عليـك بمـن يلعنهـم ويمقتهـم ويعـاديهـم فإنهـم لا يعجزونك إنك أنـت القوي العزيز. اللهم آمنا في دورنا وأصلح ولاتنا وولاة أمورنا، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عـذاب النار، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

كتيبات قناة التوحيد لنشر العلم النافع

من إصداراتنا:

